

تأثير الحرب على الحراك الشبابي في اليمن



تأثير الحرب على الحراك الشبابي في اليمن

روزا الحكيمي

26 أغسطس، 2024

تعليق الصورة: مدينة صنعاء القديمة، 30 يوليو/تموز 2020 // من ملفات صور مركز صنعاء.



مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هو مركز أبحاث مستقل يسعى إلى إحداث فارق عبر الإنتاج المعرفي، مع تركيز خاص على اليمن والإقليم المجاور. تغطي إصدارات وبرامج المركز، المتوفرة باللغتين العربية والإنجليزية، التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بهدف التأثير على السياسات المحلية والإقليمية والدولية.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، ل مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.

ملخص تنفيذي

يمثل الشباب شريحة اجتماعية متميزة في الثقافة السياسية اليمنية. ورغم سنوات من التهميش والتضليل الذي عاشه الشباب في عهد الرئيس علي عبد الله صالح، أشعلت انتفاضة الشباب في 2011، الآمال بحقبة جديدة من المواطنة الشاملة تُعَلِّق فيها الأحزاب السياسية أهمية على دور الشباب اليمني كأصحاب مصلحة وصناع قرار، وتكفل مشاركتهم في اللجان العليا.

تم لاحقاً إشراك الناشطين السياسيين من الشباب بالفعل، كقوة محددة من الكتل السياسية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، وتم تحديد أدوار ونسب تمثيل معينة للشباب لرسم المستقبل السياسي للبلاد كجزء من نتائج المؤتمر. لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث اندلعت الحرب بعد استيلاء الحوثيين على صنعاء عام 2014، لتُبَدِّد كل المكاسب التي حققها الشباب خلال الفترة الانتقالية، وتؤدي إلى انقسامات بين الناشطين الشباب داخل اليمن وخارجه.

اليوم، تبرز تحديات لا حصر لها أمام المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان والدعم الإنساني، ذلك الحيز الذي حاول من خلاله الشباب لعب دور بناة أثناء الحرب. وبالتوازي، انكشفت المجالات المتاحة لإشراك الشباب في الحياة السياسية داخل المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ومناطق سيطرة الحوثيين على حد سواء.

برغم كل هذه الصعوبات، يستعرض هذا الموجز السياساتي تدابير عملية من شأنها تمكين القيادات الشابة والنشطاء في اليمن من الانتصار لأولوياتهم والدفاع عن حقهم الأصيل في المشاركة. تُركز التوصيات على الآتي:

- تعزيز التعاون بين مختلف المنابر الشبابية وتقوية التواصل بين الشباب المتواجد خارج اليمن والشباب في الداخل؛
- زيادة بناء قدرات المنظمات الشبابية العاملة على الأرض داخل اليمن وتعزيز المهارات المتعلقة بالنشاط السياسي وأعمال المجتمع المدني؛
- تشجيع زيادة مشاركة الشباب في مختلف المنابر وفي هيكل المؤسسات المنخرطة في جهود صنع السلام في اليمن.

مقدمة

لعب الشباب دوراً محورياً في انتفاضة 2011، ضد نظام الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، حيث طالبوا بحقوقهم المدنية وتغيير واقعهم السياسي، مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي والمنافذ الإعلامية للتعبير عن هذه المطالب. مع تصاعد الاحتجاجات، نظم الشباب مظاهرات واعتصامات متزايدة، وأدى ضغط الشارع نهاية المطاف إلى تغيير سياسي كبير في اليمن، بما في ذلك تنحي صالح أوائل العام 2012^[1]. شهدت تلك الفترة العديد من الأحداث الهامة في إطار الحراك الشبابي، بما في ذلك ظهور كيانات وأئتلافات^[2] جديدة يقودها الشباب مثل المجلس التنسيقي لشباب ثورة التغيير وحزب الوطن.^[3] كما اتجهت الجهات الفاعلة المحلية والدولية المنخرطة في العملية الانتقالية في اليمن إلى تحويل الموارد نحو تعزيز دور الشباب في الحياة السياسية،^[4] وأُتيحت لكثير من الشباب اليمني لاحقاً فرص لبناء

¹ جيني هيل وبيتر سلزبري وليوني نورثدج وجين كينمنت «اليمن: الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع»، تشاتام هاوس، سبتمبر/أيلول 3102، mahtahc.www//sptth

² سيلفانا توسكا، «صعود وأفول وضرورة الحراك الشبابي في اليمن»، مشروع العلوم السياسية في الشرق الأوسط، يناير/كانون الثاني 8102، dna-llaf-dna-esir-eh/gro.spemop//sptth

³ أطراف الوزير، «مقاومة اليمن الدائمة: الشباب بين السياسة والتعبئة غير الرسمية»، مجلة ميدريتيان بوليتيكس، 5002، IOD: 6441801.5102.59392631/0801.01

⁴ غرايمي سمبسون، «السلام المقفود: دراسة مرحلية مستقلة بشأن الشباب والسلام والأمن»، صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب دعم بناء السلام التابع للأمم المتحدة، 5 أكتوبر/ تشرين الأول 8102، fdp.CIBARA_68-8102-S_167-27-A_ytiruceS_ecaP_htuoY_no_ydutS_ssergorP/fdp-ecruoser/elif/tuafed/setis/gro.apfnu.www//sptth

قدراتهم في العمل السياسي من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات داخل وخارج اليمن. أمام هذا الحراك الشبابي، وجدت الحكومة والأحزاب السياسية نفسها مضطرة إلى إشراك القيادات الشبابية^[5] في مؤتمر الحوار الوطني (-2013) الذي سعى إلى تعزيز المصالحة الوطنية ورسم مسار جديد للحياة السياسية في اليمن.^[6]

للأسف الشديد تغير المسار، حيث شهد الحراك الشبابي منعطفًا في مساره مع تفاقم الأزمة السياسية عام 2014، واندلاع حرب جديدة عام 2015، حيث انضم بعض الشباب لاحقًا إلى الجماعات المسلحة، وغادر العديد منهم البلاد تمامًا، ما أثر سلبيًا على المشاركة السياسية للشباب داخل اليمن. فرض الصراع مقارنة جديدة للحراك الشبابي، ومن ذلك آليات جديدة لتعزيز التواصل بين الشباب داخل اليمن وخارجه، وتمكن الناشطون من العمل معًا في حملات المناصرة التي دعت، على سبيل المثال، إلى إنهاء الحرب أو إعادة فتح الطرق لتخفيف الأعباء عن كاهل المدنيين.^[7] مع ذلك، يواجه الحراك الشبابي في اليمن العديد من التحديات، بما في ذلك قلة خبرة الشباب وخطورة الوضع الأمني، مما يعوق التنظيم الفعلي على الأرض.

يستكشف هذا الموجز السياساتي مختلف أشكال الحراك الشبابي التي نشأت خلال فترة الحرب في اليمن، والتحديات التي تعيق التنسيق بين الشباب اليمني داخل اليمن وخارجه. كما يقترح تدابير عملية للجهات الفاعلة على المستويين المحلي والدولي لدعم الشباب اليمني باعتباره مكونًا اجتماعيًا وسياسيًا له خصائصه واحتياجاته الفريدة في المجتمع اليمني، لاسيما في المجتمع المدني الذي يوفر حيزًا أقل تهديدًا على حياتهم، و يسمح بأن يكون لهم دور مؤثر.

المنهجية

تستند هذه الدراسة إلى البيانات الأولية التي جُمعت من خلال المقابلات ومجموعات النقاش البؤرية، فضلًا عن دراسات وأدبيات في علم الاجتماع تناولت قضايا الشباب اليمني.

في الفترة ما بين ديسمبر/كانون الأول 2021 ومارس/آذار 2022، أجريت 23 مقابلة مستفيضة مع 13 شابًا و10 شابات تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عامًا، وهي فئة عمرية تعكس تقريبًا الشريحة الاجتماعية المصنفة كـ«شباب».

أجريت المقابلات بصفة شخصية أو عبر الهاتف أو عبر تطبيق زووم، وشملت قائمة المشاركين فيها: ناشطين سياسيين ومجتمعيين وباحثين وصحفيين وشباب عاملين لدى منظمات مجتمع مدني. ينتمي المشاركون من داخل اليمن لخمسة محافظات: تعز (ستة أشخاص)، وصنعاء (أربعة أشخاص)، وعدن (ستة أشخاص)، وحضرموت (شخص واحد)، وشبوة (شخص واحد)، حيث تمثل هذه المحافظات المناطق الحضرية الرئيسية في الشمال والجنوب.

ينخرط هؤلاء الأشخاص في أنشطة متصلة بصنع السلام ولديهم تأثير نظرًا لعملهم عن قرب مع منظمات المجتمع المدني ودوائر صنع القرار في مناطقهم. من جهة أخرى، شملت قائمة المشاركين في المقابلات من المقيمين خارج اليمن: شابين مقيمين في مصر، وشاب مقيم في هولندا، وشاب مقيم في ماليزيا، وشاب مقيم في كندا. فضلًا عن ذلك، شملت مجموعات النقاش البؤرية، التي نُظمت عبر تطبيق زووم، ممثلين من المجموعات التالية المشاركة في مبادرات الشباب وأنشطة بناء السلام: التوافق الشبابي للسلام والأمن، مبادرة حفيدات بلقيس، مبادرة سامح، فريق دعم الوساطة الشبابية، مشاورات شباب عدن، شبكة «مساهمتي تنمية»، وشبكة القيادات الشبابية اليمنية.

⁵ أطيف الوزير، «اليمن: إشراك الشباب» ضرورة لنجاح المرحلة الانتقالية، مبادرة الإصلاح العربي، ديسمبر/كانون الأول 2012، <http://sptth.2102.mrofer-bara.www/ra/ten/noitacilbup/>
-8A%8D%7A%8D%8A%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-38%9D%7A%8D%1B%8D%4B%8D%5A%8D%-68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%
/DA%8D%1B%8D%58%9D%48%9D%7A%8D%-DA%8D%7A%8D%CA%8D%68%9D%48%9D%-9A%8D%1B%8D%88%9D%1B%8D%6B%8D%

⁶ فيصل حسن محمد محبوب، «التمكين السياسي للشباب في الجمهورية اليمنية: دراسة في التشريعات والسياسات»، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية

⁷ على سبيل المثال حملة هاشاج #كفاية_حرب

تجدد الإشارة إلى أن الوضع الأمني داخل اليمن كان أحد القيود الرئيسية في إعداد هذه الدراسة، حيث لم يكن يسيراً إجراء المقابلات بصفة شخصية مع المشاركين؛ وحتى لدى إجراء المقابلات عبر تطبيق زووم، أعرب بعض المشاركين عن خوفهم وقلقهم من استهدافهم من قبل القوى السياسية أو الجماعات المسلحة أو السلطات الحاكمة (بما في ذلك سلطات الأمر الواقع). وكان ضعف الاتصال بالإنترنت وانقطاعه من بين الإشكالات التي ووجهت أثناء العمل على هذه الدراسة.

العلاقة بين الشباب والحكومة قبل 2011

تنص المادة 24 من الدستور اليمني على التزام الدولة بضمان تكافؤ الفرص لجميع المواطنين سياسياً دون تمييز؛ ورغم ذلك، يواجه الشباب في اليمن صعوبات في شغل مناصب ذات نفوذ، حيث يحظر القانون اليمني على من هم دون سن الأربعين تولي منصب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو محافظ (للمحافظات).^[8] ورغم أن العديد من الدول تطبق قواعد مماثلة، يعكس هذا الوضع في السياق اليمني ثقافة سياسية تفرض قيوداً بشكل خاص على شريحة سكانية بعينها مصنفة كـ «الشباب».

كان تمثيل الشباب في الحكومات اليمنية السابقة ضعيفاً، وكانت الأحزاب التي تهيمن على الحياة السياسية قبل عام 2011، تتمثل بشكل عام في شخصيات معينة من أتباعهم، دون إشراك الشباب عادة في صنع القرار.^[9] أما الشباب الذي نجحوا في الوصول إلى عضوية البرلمان أو المجالس المحلية، فقد تبوعوا مناصبهم من خلال المحسوبية في معظم الحالات؛ ويتم توريث المناصب لأبناء المسؤولين المتوفين ممن يسيرون على خطى آبائهم كممثلين لأسرهم، لدرجة أن هناك مقولة شائعة في اليمن: «نتخبه لأجل أبوه».^[10] وعلى غير العادة، وُضعت استراتيجية في عام 2005، تركز على تعزيز مشاركة الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي الاستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب، في إطار الجهود الدولية الرامية إلى توطيد أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية.^[11]

الفترة الذهبية للحراك الشبابي في اليمن

جاءت انتفاضة شباب 2011 لتحرك المياه الراكدة في السياسة اليمنية، وشهدت معها العديد من الفئات، بما في ذلك الشباب، حراكاً ونشاطاً جديداً لم يُألف من قبل؛ حيث اعتبرها العديد من الشباب الذين أُجريت معهم مقابلات، أول بداية لهم للمشاركة في الحياة السياسية. أُناحت ساحات الاحتجاج الفرصة للشباب لطرح ومناقشة مطالبهم السياسية علناً، ما عزز رغبتهم في أن يكون لهم رأي ودور في مستقبل الحكم وصنع القرار في البلاد.^[12] خلال مرحلة (الثورة)، تمكن الشباب من إقرار حقهم في المشاركة السياسية، بل واكتسبوا احترام المجتمع اليمني على جهودهم في هذا الصدد.^[13]

في الوقت نفسه، أصبحت المنظمات المحلية والدولية والوكالات الإنمائية أكثر انفتاحاً تجاه الشباب، وشُنحت للعديد من الشباب فرص للمشاركة في مؤتمرات دولية وبرامج تمكين سياسي. وتم إطلاق العديد من المبادرات التي تركز على تمكين الشباب (بدعم دولي)، مثل برلمان الشباب اليمني المدعوم من الصندوق الوطني للديمقراطية.^[14]

⁸ فيصل حسن، «التمكين السياسي للشباب في الجمهورية اليمنية: دراسة في التشريعات والسياسات»، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، ديسمبر/كانون الأول 2020، www://ptth.fdp.4-buobhaM-lasiaF--repaP-laniF/stnemucood_ekc/sdaolpu/gro.ssaecht

⁹ علاء قاسم، «خمسة حواجز أمام إشراك الشباب في القيادة وصنع القرار في الأحزاب السياسية في اليمن»، ديسمبر/كانون الأول 3102، مؤسسة رنين اليمن، <http://hc.zhte.selif.www://spth.fdp.tnemegagne-htuoy-ot-sreirab-evif/360671/hsi>

¹⁰ مقابلة مع الناشط الشبابي يزيد الجداوي، 12 ديسمبر/كانون الأول 2020

¹¹ يزيد الجداوي، «أثر حرب اليمن على أولويات واحتياجات الشباب»، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 21 يناير/كانون الثاني 2202، <http://lla-snoitacilbup/ra/gro.retnecaanas//:spth.59161/ra-sisylana>

¹² مجموعات النقاش البورية، 22 ديسمبر/كانون الأول 2202

¹³ نفس المرجع السابق؛ سيلفانا توسكا، «صعود وأفول ضرورة الحراك الشبابي في اليمن»، مشروع العلوم السياسية في الشرق الأوسط، يناير/كانون الثاني 8102، <http://gro.spemop//:spth.stnemevom-htuoy-snemey-fo-ytissecen-dna-llaf-dna-esir-eh>

¹⁴ «برلمان الشباب اليمني ينتخب رئيساً له ونائبين لتطوير المشاركة السياسية للشباب» مآرب برس، 62 يناير/كانون الثاني 0102، <http://-ara=gnl://php.tnirpn/gro.sserpberam//:spth.17812=dis&cib>

رغم أن المبادرة الخليجية - التي رعت اتفاق تنحي صالح عن السلطة وترتيبات الانتقال السياسي في اليمن - لم تنص على دور محدد للشباب، إلا أنها أكدت على ضرورة مشاركة الشباب في هذه العملية. بعدها، دعا مؤتمر الحوار الوطني (2013-2014) الشباب للمشاركة باعتبارهم شريحة مجتمعية مهمة، وتمثلت أحد مخرجات مؤتمر الحوار الوطني في نيل الشباب الموافقة على إنشاء مجلس أعلى مستقل للشباب، ليكون لهم دور حقيقي في وضع السياسات العامة والرقابة، فضلاً عن حصة تمثيل بنسبة 20% في الهيئات الحكومية.^[15]

تأثير الحرب على الحراك الشبابي

توقفت عملية الانتقال السياسي في اليمن مع اندلاع الحرب عام 2015، وتوقفت على إثرها جهود تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، بما في ذلك المخرجات المتعلقة بدور الشباب. وانقسم الناشطون الشباب بعد ذلك إلى معسكرين: اختار المعسكر الأول الهجرة إلى الخارج، وخاصة الصحفيون الشباب وقادة المجتمع والنشطاء المنخرطون في أنشطة سياسية ومدنية ممن اضطروا غالباً إلى مغادرة اليمن لأسباب تتعلق بالسلامة.^[16] يصف الشباب الذين بقوا في اليمن أقرانهم ممن غادروا أرض الوطن بأنهم «النخبة التي خسروها». والواقع أن هجرة أولئك الشباب إلى خارج اليمن أدت إلى تراجع عدد النشطاء الكفاء على الأرض.^[17] ضم المعسكر الثاني الشباب الذين بقوا في اليمن، حيث أعاد بعضهم تركيز عملهم على الأنشطة المدنية والإنسانية، بعد أن وجدوا أنها أكثر أماناً حفاظاً على سلامتهم وسلامة أسرهم. بينما اتجه آخرون للقتال في الجبهات بسبب عدة دوافع، منها الانتماءات السياسية والإيديولوجية والظروف الاقتصادية والمادية.^[18] ومن المؤسف أن هذا الانقسام أدى إلى تراجع المشاركة السياسية للشباب واختفاء العديد من المجموعات الشبابية التي تأسست خلال مرحلة (الثورة) واشتهرت باستقلالية أعمالها وانخراطها مع المجتمعات المحلية.

حملات القمع ضد مجموعات الشباب

يواجه الشباب اليمني، سواء داخل اليمن أو خارجه، العديد من التحديات التي تعيق انخراطه بفاعلية في الأنشطة المجتمعية والسياسية. ففي داخل اليمن، يعاني الشباب سياسات الإقصاء الممنهجة التي تصيغها الأطراف المتحاربة،^[19] ويهاب البعض ويخشى المشاركة في الأنشطة السياسية بسبب غياب الأمن. في المناطق الشمالية، يواجه الشباب تهديدات صريحة من أجهزة الأمن الحوثية؛ أما في تعز، فقد واجه الناشطون الشباب اتهامات بالخيانة من جانب الحكومة والسلطات الحوثية على حد سواء، مما زاد من إحجامهم عن المشاركة في الأنشطة السياسية. تعرض الشباب العاملون مع منظمات المجتمع المدني على وجه الخصوص إلى مضايقات وتهديدات من قبل الأجهزة الأمنية في جميع أنحاء البلاد؛ حتى أن بعض المجموعات تعرضت لضغوط لتغيير أسماء منظماتهم أو مبادراتهم إن كانت تشير أو تلمح إلى العمل من أجل صنع السلام أو المشاركة السياسية. وقد أثر انعدام الأمن بشكل عام سلبيًا على حرية التعبير والمشاركة السياسية للشباب.^[20]

¹⁵ «الموجهات الدستورية الخاصة بالشباب في اليمن - وفقاً لوثيقة مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل»، ملتقى النساء والشباب، 4102، <http://ed/setis/gro.snoissimmnu.ygseso//sptth>

fdp.ra_htuoy_no_senilediug_lanoitittsnoc/self/tluaf

¹⁶ نفس المرجع السابق

¹⁷ مقابلة مع الناشطة الشبابية علا السقاف، 91 ديسمبر/كانون الأول 2022

¹⁸ نفس المرجع السابق؛ مجموعات النقاش اليومية، 22 ديسمبر/كانون الأول 2022

¹⁹ مقابلات مع ناشطين شبابيين، 2022-2022.

²⁰ مقابلة مع الناشط الشبابي عبدالله الخراز، 81 ديسمبر/كانون الأول 2022

بالنسبة للشباب اليمني المتواجد في الخارج، فيواجه تحديات أخرى تتعلق بالمشاركة السياسية، حيث حاول البعض تنظيم مجموعات لاستئناف الحراك الشبابي، إلا أنها تعرضت للتهديد في بعض الأحيان وواجه بعضها حملات تشويه مستهدفة.^[21] وازداد انتشار الشللية داخل مجموعات الشباب^[22] - حيث تقتصر غالبًا فرص الشباب للمشاركة في ورش العمل والمؤتمرات على نفس الوجوه، بينما يظل الآخرون مهمشين.^[23] في الوقت نفسه، يخشى أيضًا الشباب المتواجدون في الخارج - ممن لهم سجل حافل من النشاط السياسي - التعرض للمضايقة أو الاستجواب أو الاحتجاز أو حتى القتل إذا عادوا إلى وطنهم.

تقييد مساحة المشاركة السياسية

على مدار سنوات الحرب، عانى اليمن من تراجع في الأنشطة السياسية والحزبية، وتتجسد انتهاكات حقوق حرية التعبير والمشاركة السياسية في أشكال القمع الذي يتعرض له الصحفيون والنشطاء الشباب على نطاق واسع، فضلًا عن تقييد الحيز العام في صنعاء، والجهود المستمرة لمنع تعبئة الشباب.

بشكل عام، يشعر الشباب أنه يتم تجاهلهم في عملية السلام الجارية، حيث لم تهتم الأطراف المتحاربة بالاستماع إلى آرائهم أو إعطائهم الفرصة لطرح رؤاهم خلال المفاوضات. كما أن نقص التمويل للأنشطة السياسية والمدنية في اليمن دفع بعض مجموعات الشباب إلى التحول نحو الأنشطة الإنسانية والإغاثية عوضًا عن النشاط السياسي. على الجانب الآخر، كان للشباب اليمني المتواجد في الخارج حضور بنسبة أكبر في المؤتمرات والاجتماعات الدولية مع قادة العالم لمناقشة الوضع في اليمن واحتياجاته. أتاح لهم ذلك فرصة تقديم صورة واضحة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية البالغة الأهمية في اليمن أمام المجتمع الدولي وقيادة حملات المناصرة.^[24]

التحول إلى استخدام المنصات الرقمية

على الرغم مما واجهه الشباب والمجموعات الشبابية اليمنية من تهيمش وقمع، لا تزال جهود استئناف الحراك الشبابي مستمرة. يعتمد الشباب الآن على المنصات الرقمية كوسيلة رئيسية للتواصل والتعبئة بشأن القضايا السياسية والاجتماعية، بعدما قيّدت أجهزة الأمن الحوثية في صنعاء الحيز العام وفرضت قيودًا على التجمعات العامة منذ العام 2015. كما يسمح الإنترنت للشباب اليمني داخل اليمن وخارجه بالتواصل مع بعضهم بعضًا، ومن بين أبرز المبادرات التي أطلقها الشباب اليمني على الإنترنت منصة «شباب هاوس»^[25] و حملة كفاية حرب».^[26]

استخدمت منظمات المجتمع المدني المنصات الرقمية أيضًا، للتنسيق مع الشباب اليمني المتواجد في الخارج وإطلاق حملات مناصرة من خلال منصات الإلكترونية.^[27] يتيح الإنترنت والمنصات الرقمية للشباب فرصًا لتطوير وصقل مهاراتهم من خلال حضور الدورات التدريبية الافتراضية التي تعقدتها منظمات المجتمع المدني. إضافة إلى ذلك، أتاحت

²¹ نهى أبو الدهب، «استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف»، مؤسسة بروكينغز، 42 أبريل/نيسان 2012. [3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude.sgnikoorb/www//sptth.9102](https://www.sgnikoorb.com/sptth/3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude.sgnikoorb/www//sptth.9102), [68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%](https://www.sgnikoorb.com/sptth/68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%-68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%)

²² مقابلة مع الناشط الشبابي سيف الهادي، 31 فبراير/شباط 2022.

²³ مقابلة مع الناشطة الشبابية رشا كافي، 1 مارس/آذار 2022.

²⁴ نفس المرجع السابق؛ نهى أبو الدهب، «استرداد مستقبل اليمن: دور الشتات اليمني المحترف»، مؤسسة بروكينغز، 42 أبريل/نيسان 2012. [48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude-48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%](https://www.sgnikoorb.com/sptth/48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude-48%9D%8A%8D%28%9D%AA%8D%3B%8D%65%8%9D%-FA%8D%7A%8D%FA%8D%1B%8D%AA%8D%3B%8D%7A%8D%/selcitra/ra/ude-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-AA%8D%7A%8D%AA%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%-1B%8D%88%9D%FA%8D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%)

²⁵ هديل الموفق، «الشباب اليمني جاهز للإسهام في وقف إطلاق النار وبنائنا لإيجاد دور مناسب»، المركز اليمني للسياسات، يناير/كانون الثاني 2022. [ra/gro.ycilopnemey/www//sptth.2202](https://www.gro.ycilopnemey.com/sptth/ra/gro.ycilopnemey/www//sptth.2202), [2B%8D%78%9D%7A%8D%CA%8D%-A8%9D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-8A%8D%7A%8D%8A%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%/7A%8D%48%9D%7B%8D%5A%8D%-18%9D%28%9D%88%9D%-A8%9D%18%9D%-58%9D%7A%8D%78%9D%3B%8D%5A%8D%48%9D%48%9D%7A%8D%](https://www.gro.ycilopnemey.com/sptth/2B%8D%78%9D%7A%8D%CA%8D%-A8%9D%68%9D%58%9D%A8%9D%48%9D%7A%8D%-8A%8D%7A%8D%8A%8D%4B%8D%48%9D%7A%8D%/7A%8D%48%9D%7B%8D%5A%8D%-18%9D%28%9D%88%9D%-A8%9D%18%9D%-58%9D%7A%8D%78%9D%3B%8D%5A%8D%48%9D%48%9D%7A%8D%)

²⁶ مقابلة مع الناشطة الشبابية عفرأ الجبوري، 31 فبراير/شباط 2022.

²⁷ مقابلة مع ناشط شبابي مقيم في صنعاء، 21 فبراير/شباط 2022.

المنتديات الافتراضية للشباب - بمختلف خلفياتهم ومواقع تواجدهم - الفرصة للتواصل مع الجهات الفاعلة الدولية بشأن اليمن، كما حدث في ديسمبر/كانون الأول 2021 عندما التقى المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث بمجموعة من الشباب اليمني لمناقشة الاستراتيجيات الرامية إلى تعزيز إشراكهم في عملية السلام.^[28]

الوساطة المحلية وعملية صنع السلام

يرى الشباب أن الحرب والتحديات الناجمة عنها قد عظمت أهمية دورهم في مجال الوساطة وصنع السلام وحلّ النزاع. وعليه، عمل الشباب بدأب على تنسيق مبادرات مشتركة تجمع الشباب داخل اليمن وخارجه، ومن أمثلة ذلك مبادرة «جيش شنب» التي هدفت إلى تقديم المساعدة للأسر المتضررة من الاشتباكات المسلحة بين أنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح وقوات الحوثيين في صنعاء في عام 2017.^[29]

على مدى السنوات الثلاث الماضية، حاولت المنظمات الشبابية استئناف أنشطتها من خلال مشاريع شبابية تركز على التمكين السياسي وصنع السلام. وقد أسفرت هذه المشاريع عن تشكيل مجموعات شبابية جديدة يمكن أن تساعد في استئناف الحراك الشبابي، حيث يجمع بعضها شباب من داخل اليمن وخارجه، مثل فريق دعم الوساطة الشبابية الذي يعمل في مجال الوساطة المحلية وفصّ النزاعات المجتمعية بدعم من المنظمات المحلية والدولية.

مع ذلك، كان الدعم المقدم لبناء قدرات الشباب الساعين إلى الانخراط الفعّال في مثل هذه الجهود ضعيفًا، مما أعاق قدرة الشباب على تحقيق إنجازات ملموسة في مسار بناء السلام والوساطة المحلية.

تحديات في التنسيق بين الشباب داخل اليمن وخارجه

على الرغم من محاولات الشباب لإعادة إحياء نشاطهم السياسي، لا يزالوا يواجهون عراقيل تُضعف التواصل بينهم وتعيق جهود التنظيم، ولا سيما مع الانقسام في أولويات الشباب المتواجد داخل اليمن والشباب خارجه.

فجوة في التواصل

تعود الفجوة في التواصل بين الشباب داخل اليمن وخارجه إلى عاملين رئيسيين: الأول، ضعف البنية التحتية لخدمة الإنترنت في اليمن، مما يجعل من الصعب على الشباب عقد اجتماعات افتراضية، والتي أصبحت الوسيلة الوحيدة تقريبًا للقاء في ظل قمع التجمعات الشبابية. كما أن تقييد حرية السفر من وإلى اليمن، وخاصة بالنسبة للنساء، يشكل عاملاً آخر في خلق هذه الفجوة في التواصل.^[30]

أشار المشاركون في المقابلات إلى أن العامل الآخر وراء الفجوة في التواصل يتمثل في انعدام الثقة، فضلا عن النظرة السلبية لدى بعض الشباب داخل اليمن تجاه من يعيشون في الخارج والانطباع بأنهم تخلوا عنهم في ظروف صعبة من أجل حياة «أسهل» في الخارج.^[31] بالتوازي، قد يجد الشباب في الخارج صعوبة في اكتساب ثقة الذين يعيشون في الداخل، وخاصة عند إبداء الآراء أو عند طرح مقاربات يبدو أنهم تعلموها أثناء العيش أو الدراسة في الخارج.^[32]

²⁸ «في اختتام مؤتمر شباب اليمن لبناء السلام (2021)، شباب وشابات اليمن: حان الوقت لإشراكنا في صناعة القرار»، مؤسسة تنمية القيادات الشابة، 81 ديسمبر/كانون الأول 2021، 5-di?php.swen/gro.fdywww//sptth

²⁹ «جيش شنب.. مجموعة على «فيسبوك» تقود مبادرات إنسانية»، موقع المشاهد، 1 ديسمبر/كانون الأول 2020، [/58186/ten.dihahsumla//sptth](https://58186/ten.dihahsumla//sptth)

³⁰ «ممارسات جماعة أنصار الله (الحوثيين) تقوّض حقوق وحرّيات النساء بشكل خطير»، منظمة مواطنة لحقوق الإنسان، 8 مارس/آذار 2020، [/stsop/gro.anatawm.www//sptth](https://stsop/gro.anatawm.www//sptth)

³¹ مقابلات مع ناشطين شبابيين، 2020.

³² نفس المرجع السابق.

بالإضافة إلى ذلك، تستمر المخاوف الأمنية لدى العديدين؛ وبسبب المخاطر الأمنية المحتملة، قد يشتهب البعض بتحيز غيرهم من الشباب سياسياً أو بوجود دوافع أخرى لديهم، مما قد يوِّلد لدى تلك الفئة شعوراً بالتردد للتعبير عن آرائهم مع من لا يعرفونهم معرفة جيدة خوفاً على سلامتهم وسلامة أسرهم، وهذا واقع ينطبق على كل من هم داخل اليمن وخارجه.^[33]

يُخلف هذا الامتنعاض والارتياح أثراً سلبياً يحد من قدرة الشباب على إنشاء كيان موحد يُمثلهم،^[34] ومن ثم، لابد من اتخاذ خطوات لتجاوز لهذا الشعور بانعدام الثقة ودعم التواصل بين الشباب داخل اليمن وخارجه بما يُمكنهم من تحقيق تطلعاتهم المشتركة وتعزيز رؤية جماعية لمستقبل البلاد.

غياب رؤية مشتركة

يعاني الشباب، سواء داخل اليمن أو خارجها، من غياب رؤية موحدة تتعاطى مع الأولويات المشتركة وتتركز بدقة أكبر على قضايا محددة. يرجع هذا جزئياً إلى التفاوت والتباين في ظروفهم المعيشية الحالية وتغيرات الوضع السياسي.^[35] فعلى سبيل المثال، يبدو أن الشباب في صنعاء يعطون أولوية أكبر لحرية التعبير التي قمعتها السلطات الحوثية بصورة مطردة، بينما يركز الشباب في عدن على الواقع الأمني بعد سنوات من الصراع العنيف والاغتيالات والجرائم التي ابتليت بها المدينة.

في تعز، يشدد الشباب على أهمية إعادة فتح الطرق لتسهيل التنقل من أجل التعليم والمشاركة في اجتماعات داخل اليمن وخارجها.^[36] في الوقت نفسه، هناك غالباً انطباع سائد على المستوى المحلي بأن الشباب المتواجدين خارج اليمن مدفوعون أكثر بالانتماء السياسي والحزبي، بغض النظر عما إذا كان هذا الانطباع عادلاً أو مجحفاً بحقهم.^[37] ورغم محاولات بعض منظمات المجتمع المدني لِم شمل المواطنين داخل اليمن وخارجه تحت مظلة واحدة، مثل مجموعة الدعم الشبابية التي جمعت العديد من الائتلافات الشبابية بهدف توحيد الجهود المتعلقة بأنشطة بناء السلام،^[38] فشلت هذه المبادرات بشكل أو بآخر بسبب النزعة لدى بعض المجموعات لفرض آرائهم السياسية أو المخاوف على السلامة الشخصية في حال التعبير عن الآراء بصراحة.^[39]

أفكار مثالية

تتسم نظرة المجتمع الدولي للشباب اليمني - من وجهة نظر الشباب أنفسهم - بأنها حاملة ومثالية وغير واقعية؛ ويتم على ضوءه غض الطرف عن التحديات الكبيرة التي يواجهها الشباب في ظل الحرب والقمع والعنف والقيود التي تحول دون السفر أو التنقل بحرية، فضلاً عن غياب الدعم والحماية الكافيين للشباب لممارسة حقوقهم السياسية.^[40]

أعرب الشباب الذين تم التواصل معهم خلال إعداد هذه الدراسة عن استيائهم من المشاريع التي نفذها المجتمع الدولي خلال السنوات القليلة الماضية، ووصفت تلك المشاريع عامة بأنها جهود مشتتة وغير منظمة، حيث تعرضت بعض الكيانات الشبابية للتهميش فور انتهاء المشاريع، مما أدى إلى تنافس وانقسام بين الكيانات والبرامج.^[41] لذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يخصص المزيد من الدعم والتمويل لمشاريع الشباب وضمان تنظيمها وفعاليتها والمساعدة في تعزيز قدرة الشباب على الانخراط الفعال في الحياة الاجتماعية والسياسية.

³³ نفس المرجع السابق.

³⁴ نفس المرجع السابق.

³⁵ مقابلة مع وليد عبد الحفيظ، خبير في أجنحة الشباب والسلام والأمن، 52 ديسمبر/كانون الأول 2020.

³⁶ نفس المرجع السابق.

³⁷ مقابلة مع الناشط الشبابي عاصم الشميري، 31 فبراير/ شباط 2020.

³⁸ نفس المرجع السابق؛ مقابلة مع الناشط الشبابي يزيد الجداوي، 12 ديسمبر/كانون الأول 2020.

³⁹ مقابلة مع ناشط شبابي، 52 ديسمبر/كانون الأول 2020.

⁴⁰ نفس المرجع السابق؛ مقابلة مع الناشط الشبابي يزيد الجداوي، 12 ديسمبر/كانون الأول 2020.

⁴¹ نفس المرجع السابق؛ مقابلة مع الناشط الشبابي أمين محمد، 02 ديسمبر/كانون الأول 2020.

محاولات لتنظيم الحراك الشبابي داخل اليمن وخارجه

في أعقاب اعتماد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2250، حول الشباب والسلام والأمن عام 2015، تزايد الاهتمام بتنظيم وتنسيق الحراك الشبابي داخل اليمن وخارجها، حيث تشكلت العديد من الائتلافات الشبابية من قبل منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، وكذلك من قبل مجموعات شكلها الشباب أنفسهم. رُغم ذلك، تواجه تلك المجموعات مصاعب في الوصول إلى الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي والحصول على فرص للمشاركة في عملية بناء السلام الجارية.

من بين تلك المجموعات مبادرة التوافق الشبابي للسلام والأمن، التي تضم 30 شابًا وشابة برعاية هيئة الأمم المتحدة للمرأة وصندوق الأمم المتحدة للسكان.^[42] رغم إشراك شباب من داخل اليمن وخارجها في هذه المبادرة، تبرز تحديات عديدة في التنسيق فيما بينهم لعقد الاجتماعات وورش العمل، ومنذ تأسيسها عام 2020، لم تتمكن مبادرة التوافق الشبابي من تنظيم لقاء ميداني يجمع بين أعضائها شخصياً من داخل اليمن وخارجها. فضلاً عن ذلك، فإن الاعتماد على عقد الاجتماعات الافتراضية يخلق تحديات جوهرية فيما يتعلق بتعزيز العلاقات والتقارب في وجهات النظر وتبادل الخبرات، لا سيما في ظل ضعف خدمات الإنترنت بالنسبة للمتواجدين داخل اليمن.

أعرب أعضاء التوافق الشبابي عن خيبة أملهم بشأن الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية ووكالات التنمية، مشيرين إلى أن هذه المنظمات لم تقدم دعماً حقيقياً لتعزيز انخراط وإشراك الشباب في عملية بناء السلام واقتصرت تدخلاتها على التنظير حول دور الشباب دون خطوات عملية داعمة.

التوصيات

1. **لتعزيز التعاون بين المنابر الشبابية:**
 - تحديد المنابر الشبابية اليمنية والتواصل معها لتحديد الأولويات والاحتياجات.
 - تنظيم ورش عمل واجتماعات للمنابر الشبابية من أجل تبادل الخبرات والمعارف، وتسهيل إجراء الحوارات للمساعدة في صياغة مواقف موحدة.
 - إنشاء منصة رقمية مشتركة لتسهيل التواصل وتبادل المعلومات بين المنابر الشبابية.
2. **لتعزيز التواصل بين المجموعات الشبابية داخل اليمن وخارجه:**
 - إنشاء شبكات ومنصات تواصل للمجموعات الشبابية في مختلف البلدان.
 - توفير التدريب والدعم الفني للمجموعات الشبابية من أجل خلق الشراكات وتحسين التواصل مع الجهات الدولية الفاعلة.
 - تشجيع المجموعات الشبابية على المشاركة في المؤتمرات والفعاليات الدولية لتبادل المعرفة والخبرة.
3. **لبناء قدرات المجموعات الشبابية الناشطة حالياً:**
 - تقييم احتياجات المجموعات الشبابية الناشطة حالياً وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تنمية القدرات فيها.
 - توفير البرامج التدريبية وتنظيم ورش العمل المتخصصة لتحسين القدرات الفنية والقيادية للشباب.
 - توفير الدعم المالي لمشاريع الشباب والمبادرات الابتكارية.
 - دعم التواصل بين المجموعات الشبابية والمؤسسات والشبكات الدولية لتعزيز تبادل الخبرات.

⁴² «توافق شبابي جديد للسلام والأمن في اليمن»، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2020. <https://www.un.org/press/en/2020/11/20201104-yemen-youth-peace-agreement.shtml>

4. تعزيز إشراك الشباب في عملية بناء السلام:

- إجراء دراسات إضافية لتحسين فهم التحديات التي تحول دون المشاركة السياسية للشباب.
- استشارة الشباب حول كيفية تصميم سياسات وآليات جديدة تُعزز إدماجهم وإشراكهم في عملية بناء السلام.
- وضع آليات، مثل إنشاء مجالس أو وحدات للشباب داخل الكيانات الحكومية، بصورة تُقرب الشباب من دوائر صنع القرار.
- توفير الموارد للمبادرات والبرامج ذات الصلة، ومتابعة تنفيذها، وتقييم الجهود الرامية إلى تعظيم أصوات الشباب ودورهم في بناء السلام.

5. تفعيل دور الشباب بالخارج:

- تنظيم لقاءات وورش عمل افتراضية لأعضاء الائتلافات السياسية الشبابية الموجودة داخل اليمن والخارج، لتعزيز التواصل وتبادل الأفكار والخبرات.
- توفير فرص للمغتربين اليمنيين للمشاركة في الأنشطة المتعلقة باليمن في البلدان التي يقيمون فيها، وكذلك في المنتديات الافتراضية من أجل توطيد العلاقة بينهم وبين الأحزاب السياسية في اليمن.

روزا الحكيمي باحثة يمنية متخصصة في السياسات العامة؛ تعمل مسؤولة الأبحاث في مؤسسة رنين! اليمن، وهي عضوة في التوافق الشبابي للسلام والأمن، وعضوة شبكة القيادات الشبابية. حاصلة على بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة صنعاء، ومرشحة لنيل درجة الماجستير في دراسات النوع الاجتماعي والتنمية الدولية

هذا الموجز السياساتي هو أحد إصدارات منتدى سلام اليمن - مبادرة تفاعلية بتيسير من مركز صنعاء تسعى إلى الاستثمار في بناء وتمكين الجيل القادم من الشباب والجهات الفاعلة في المجتمع المدني اليمني وإشراكهم في القضايا الوطنية الحرجة.



WWW.SANAACENTER.ORG